

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُكْثِرِ الضَّحْكَ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكِ تُمِيتُ الْقُلُوبَ.

أخرجه أحمد (310/2، رقم 8081) قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم: 100 في صحيح الجامع.

### الشرح الإجمالي :

الضحك من خصائص الإنسان فالحيوانات لا تضحك؛ لأن الضحك يأتي بعد نوع من الفهم والمعرفة لقول يسمعه، أو موقف يراه، فيضحك منه.

والإسلام -بوصفه دين الفطرة- لا يتصور منه أن يصادر نزوع الإنسان الفطري إلي الضحك والانبساط بل هو علي العكس يرحب بكل ما يجعل الحياة باسمة طيبة، ويجب للمسلم أن تكون شخصيته متفائلة باسمة، ويكره الشخصية المكتئبة المتطيرة، التي لا تنظر إلي الحياة والناس إلا من خلال منظار قاتم أسود.

وأسوة المسلمين في ذلك هو: رسول الله -صلي الله عليه وسلم- فقد كان -برغم همومه الكثيرة والمتنوعة- يمزح ولا يقول إلا حقاً، ويحيا مع أصحابه حياة فطرية عادية، يشاركونهم في ضحكهم ولعبهم ومزاحهم، كما يشاركونهم آلامهم وأحزانهم ومصائبهم.

ورأيتاه يمزح مع تلك المرأة العجوز التي جاءت تقول له: ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال لها: "يا أم فلان، إن الجنة لا يدخلها عجوز" ! فبكت المرأة حيث أخذت الكلام علي ظاهره،

فأفهمها: أنها حين تدخل الجنة لن تدخلها عجوزاً، بل شابة حسنة وتلا عليها قول الله تعالى في نساء الجنة: (إنا أنشأناهن إنشاء. فجعلناهن أبكاراً. عرباً أتراباً). (الواقعة: 35-37) والحديث أخرجه الترمذي في "الشمائل"، وحسنه الألباني في "غاية المرام".

### المقصود بالنهي كما قال العلماء الإفراط والمداومة.

1- الإفراط في المزاح يؤدي إلى كثرة الضحك التي تميمت القلب.  
2- المزاح يؤدي إلى الغفلة، والمسلم يحتاج إلى قلب حي لا تتسرب الغفلة إليه.

3- قد يؤدي المزاح حال كثرتة إلى قلة الهيبة أو اجتراء السفهاء على المزاح.

4- قد يسبب المزاح شيئاً من الضغينة فيكون مذموماً.

### أسباب القسوة:

- 1- كثرة الكلام بغير ذكر الله.
- 2- نقض العهد مع الله تعالى.
- 3- كثرة الضحك.
- 4- كثرة الأكل ، ولا سيما إن كان من الشبهات أو الحرام.
- 5- كثرة الذنوب.

### كيف تتخلص من كثرة الضحك؟

- 1- أن تكثر من الدعاء بأن يُيسّر الله أمرك ويجنبك الضحك المذموم.
- 2- أن تُعوّد نفسك على الجدّة، وتشتغل بالأمور التي تبعث في نفسك الجد.
- 3- أن تتجنب مجالس الضحك، وتستبدلها بمجالس أفضل منها، وإن كان لا بدّ منها، فعليك بتقليل المدة التي تمكثها عندهم.
- 4- أن تترك صحبة من عُرف بهذه الصفة، وتستبدلها بشخصيات أخرى جادة.
- 5- أن تستحضر عند الاستمرار في الضحك المصحوب بالقهقهة أنك واقع في أمرٍ نهي عنه النبي -صلي الله عليه وسلم-.

6- أن تستحضر عند الاستمرار في الضحك المصحوب بالقهقهة العواقب المستقبلية من ذهاب للحياء، واستخفاف بالمجالس وإهمال لآدابها، وعدم احترام لمن يحضرها. وليس معنى ذلك، عدم الضحك، لا، بل إن الضحك ولو صحبه قهقهة من الأمور الجائزة التي تعرض للناس في أقوالهم وأحاديثهم ومذاكراتهم في أمور دنياهم وقد صحّ أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا جلسوا في المسجد بعد صلاة الفجر، وطلعت الشمس، "تحدثوا فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتسم -صلى الله عليه وسلم- " ويتبغى للإنسان بين الحين والآخر أن يتعاهد نفسه بترتيبها وتركيتها.

### أسباب زوال قسوة القلب، والتخلص منها:

- 1-الدعاء، والتضرع، وسؤال الله عزو جل.
- 2-الإكثار من ذكر الله عزو جل.
- 3-الاكثار من ذكر هادم اللذات.
- 4-الاكثار من زيارة القبور للرجال.
- 5-الاحسان لليتامى والأرامل والمساكين.
- 6-أكل الحلال الطيب.

### آداب المزاح:

- 1- ألا يكون كذباً ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : « ويل للذي يُحَدِّث فيكذب ليُضحك به القوم ، ويل له ، ويل له » .
- 2- ألا يشتمل على تحقير أو استهزاء أو سخرية من أحد.
- 3- ألا يؤدي إلى ترويع مسلم.
- 4- ألا يهزل في موضع الجد ، ولا يضحك في مجال يستوجب البكاء ، فلكل شئ أوانه ، ولكل مقام مقال ، والحكمة هي وضع الشيء في موضعه المناسب.

## فَإِنْ كَثُرَ الضَّحْكُ تُمِيتُ الْقَلْبَ



قَوْلُهُ مِنْ إِنْ كَثُرَ الضَّحْكُ تُمِيتُ الْقَلْبَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

11- الضحك المذموم الإكثار منه ما كان مصحوباً بصوت ويسمى القهقهة، وذلك لما يترتب عليه من آثار سيئة، كموت القلب وذهاب الهبة وضياع الوقت.

12- القلب هو ملك الجوارح وسيدها، وبصلاحه تصلح الجوارح وبفساده تفسد: "ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب.

13- السبب الأساس والعامل الرئيس لزوال قسوة القلب سؤال الله عز وجل، والتضرع إليه أن يثبت قلبك على الإيمان، وأن يصرفه إلى طاعة الله ورسوله.

14- دعا النبي إلى بناء مجتمع تسوده الرحمة وانشرح النفس والطمأنينة والأمن. يؤكد هذا ما روي عن أبي ذر الغفاري أن رسول الله قال: "تبسمك في وجه أخيك صدقة" رواه الترمذي وحسنه.

15- أن الضحك المتواصل يولد توترات عصبية شديدة وتنبهات في الجملة العصبية المركزية قد تكون خطيرة، حيث يلاحظ جيداً عند المصابين بأمراض نفسية أو عصبية، إذ تحصل لديهم نوبات جنونية شديدة بعد أن تنهيج أعصابهم نتيجة الضحك الشديد.

16- ليحذر المسلم أشد الحذر من الكذب في المزاح من أجل إرضاء الناس أو إضحاكهم! فإن هذا الفعل ليس بحميد! و الوعيد فيه شأنه شديد.

17- على العبد المسلم أن يمازح ويداعب أهله وأصحابه وإخوانه أحياناً لكسب مودتهم وجلب محبتهم لكن دون أن يقع في محاذير شرعية تخالف تعاليم دين رب البرية.

18- علينا جميعاً أيها الأحبة أن لا نضيع أوقاتنا فيما لا يعود علينا بالنفع! فإن الأعمار تنقضي والساعات تقضي، ولا يدري أحداً متى تأتيه منيته! وينزل الموت بساحته!، والله المستعان.

والله اعلم ....

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

1- فالحديث واضح الدلالة علي أن المنهي عنه ليس مجرد الضحك، بل كثرته، وكل شيء خرج عن حده انقلب إلي ضده.

2- الأصل في المسلم أن يكون جاداً، إذ لم يخلق في هذه الدنيا للعبث واللعب.

3- الأمر باجتناب ما يميت القلب.

4- جواز الضحك المعتدل غير المتكرر.

5- الابتسامة محمودة، ورغب فيها الرسول \_ صلى الله عليه وسلم \_ فيما صح عنه بقوله: "تبسمك في وجه أخيك لك صدقة"

6- الناس في مجال الضحك صنفان بين أفرط وتفریط .. فمنهم العابس المتجهم ، الذي يقابل صديقه وكأنه قاتل أبيه ، وهذا مذموم في الاسلام ... ومنهم من يجعل من نفسه سخرية ياكثاره من الضحك في جميع الأحوال ، وهذا مذموم أيضاً... بل الوسط أن يكون الضحك قليلاً ، والتبسم كثيراً.

7- القلوب الفارغة من المسؤوليات - سواء كانت مسؤوليات دينية أو دنيوية - يشغل أصحابها بالهزل، ويبحثون عن المضحكات على اختلاف ألوانها؛ رغبةً في الإغراق في الضحك وإسرافاً فيه.

8- كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكثر من الضحك ، فقد روى جابر بن سمرة : ( أن النبي صلى الله عليه وسلم كان طويل الصمت، قليل الضحك ) رواه مسلم.

9- استنتج العلماء أن الإغراق في الضحك يضعف الانسان فعلاً ويقلل قدرته على التحكم في النفس.

10- كثره الضحك تُمِيت القلب ، لأن الضحك القوي المتواصل يُسبب ضغط على شرايين القلب كذلك الكليتين لذلك جاء النهي .